أبيات سارت بها الركبان

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمــة

الحـمـد لله، والصـلاة والسـلام على رسـول الله، وعلى آلـه وصـحـبـه ومن والاه وبعد:

فهذه أبيات جرت بها الألسنة، وتشنفت بها الآذان، وصارت كالأمثال شهرةً، وكالنجوم ظهوراً، أحببت أن أجمعها لتكون للمتأمل متعة، وللمعتزل أنساً، وللعاقل عبرة، ففيها الحكمة الشاردة، والتجربة الواعية، والرأي السديد، وهي خيار من خيار، فقد تمر بي مئات الأبيات فلا أعجب ببيت واحد، وقد أقلب ديوان الشاعر كله فأخرج ببيت واحد يتيم؛ لأن الإبداع عزيز نادر في نتاج البشر؛ ولهذا قلَّ الرواد، وشح الزمان من المبدعين، ومع قصر العمر وكثرة المشاغل كان من الأحسن اختيار الأفضل واطراح المفضول، فخذ من العين نونها، ومن القلب سويداءه. ومع الأبيات الذائعة الشائعة.

عائض القرني

openkandl.com

obeikandl.com

أبيات سارت بها الركبان

إن كـــــان عـندك يـا زمـــــان بـقـــــيـــــة

مما يُهـــــان بـهـــــا الكـرامُ فـــهـــاتِـهـــا

لـهـــا عـيـنٌ أصـــــــــــابـتْ كـــلَّ عـيـنٍ

وعـينٌ قـــــد أصـــابـتـــهـــا الـعـــيـونُ

ألا إن عـــــــيـنًـا لـم تَـجُـــــــد يـوم واسـطٍ

عـلـيك بـغـــالـي دمـــــعـــــهـا لجَـــمُـــودُ

أعـــــزُّ مـكـانٍ فـي الـدنـا ســـــرجُ ســـــابـحٍ

وخـــيـــرُ جـلـيسٍ فـي الـزمـــان كـــتـــابُ

كـــذا قـــضـت الأيـامُ مـــا بـين أهـلـهـــا

مـــصـــائـبُ قـــومٍ عـند قـــومٍ فـــوائـدُ

أقِلُّوا عليـــــــهم لا أباً لأبيكم من اللومِ
أو سُـــــــدُّوا المكان الذي سَـــــــدُّوا

أضـــاعـــونـي وأي فـــتـىً أضـــاعـــوا
ليـــوم كـــريهـــةٍ وســـدادِ ثَغْـــرِ

هنيـــئًـــا مـــريئًـــا غـــيـــرَ داءٍ مـــخـــامـــرٍ
لعـــزةَ من أعـــراضنا مـــا اســـتـــحلَّتِ!

ســـقـط النـصـــيفُ ولم تُرِد إســـقـــاطَه
فـــتـناولـتْـه واتـقـــتْنا بـاليـدِ!

ومَنْ كَـــمُلت فـــيـــه النهى لا يســـرُّه
نـعـــيـمٌ ولا يـرتـاع لـلـحَـــدَثـانِ

خـــذا من صَـــبَـــا نجـــدٍ أمـــانًا لقلبـــه
فـــقـــد كـــاد ريَّاها يطيـــرُ بلبِّـــه!

عـــيـــونُ المهـــا بـين الـرُّصـــافـــةِ والجـــســـرِ

جَـلَـبْـن الـهـــــوى مـن حـــــيـث أدري ولا أدري!

يـقـــــولـون لـو سـلَّـيـتَ قـلـبَـك لارعـــــوى

فـــــقـلـتُ وهـل لـلـعـــــاشـــــقـيـنَ قـلـوبُ؟!

يـا قـــومُ أذني لـبـــعـض الحـيِّ عـــاشـــقـــةٌ

والأذنُ تـعـــشـقُ قـــبـل الـعـين أحـــيـــانـا!

يـكـون أُجـــاجـــاً دونـكـم فـــإذا انـتـــهـى

إلـيـكـم تـلـقَّـى طـيـــبَـكـم فـــيـطـيـبُ

وإنـمـا المـرءُ حـــــديـثٌ بـعـــــده

فـكـن حـــديـثـــاً حـــسـنـاً لـمـن وعـى

إن ربّـاً كـــفـــاكَ مـــا كـــان بـالأمـسِ

ســـيـكـفـــيـك فـي غـدٍ مـــا يـكـونُ

دقـــــــــاتُ قـلـبِ المـرء قـــــــائـلـة لـه :

إن الحـــــــــيـــاةَ دقـــــــــائـــقٌ وثـــوانـي!

إن العـــــيـــــونَ الـتي في طـرفـــــهـــــا حَـــــوَرٌ

قـــــتـلْـنَـنـا ثـم لـم يُـحـــــيـينَ قـــــتـلانـا!

ســـــتُـــــبـــــدي لك الأيامُ مـــــا كنتَ جـــاهلاً

ويـأتـيـك بـالأخـــــــبـــــــارِ مَـنْ لـم تُـزَوِّدِ

ألا كـلُّ شـيءٍ مـــــــا خـــــلا الـلـهَ بـاطـلُ

وكـل نـعـــــيـــمٍ لا مـــــــحـــــالـةَ زائـلُ

لعـــمـــرك مـــا يُغني الـثـــراءُ عـن الفـــتى

إذا حـــشـــرجتْ يومـــاً وضـــاق بهـــا الصَّـــدْرُ

وإذا لـثـــــــمتُ يمـيـنَـه وخـــــــرجتُ مـن

أبـــوابـــِــه لَـــثَـــم المـلـــوكُ يمـيـــــنـــي!

تفـــــوحُ أطيـــــابُ نجـــــدٍ من ثيـــــابهم

عند القـــــدومِ لقـــــرب العـــــهـــــدِ بالدارِ!

تمتـعْ من شـــــــمـــــــيمِ عَـــــــرَار نجـدٍ

فـــــمـا بعـد العـــــشـــــيـــــةِ من عَـــــرَارِ

أعِـــــدْ ذكـــــر نعـــــمـــــانٍ لنـا إن ذكـــــرتَه

كـــــمـــــا المسك مـــــا كـــــررتَه يتـــــضـــــوَّعُ !

كـــــــأن قطـاةً عُلِّقت بجناحِـــــــهـــــــا

على كـــــبـــــدي من شدةِ الخَـــــفَـــــقَـــــانِ!

بكت عـــــينيَ اليـــــمنى فلمـــــا زجـــــرتُهـــــا

عن الجـــــهلِ بعـد الحِلْمِ أسـبلتـــــا مـــــعـــــا!

تـراه إذا مـا جـــــئـــــتَـــــه مـــــتـــــهلِّلاً

كـأنـك تـعـطيـــــــهِ الـذي أنـت ســـــــائِلُـه!

إذا ســـــاء فـــــعلُ المرءِ ســـــاءتْ ظنونُه

وصـــــدَّقَ مـــــا يعـــــتـــــادهُ مـن تَـوَهُّمِ

ومـــن نَـكَدِ الـدنيـــــا عـلـى الحُـــــرِّ أن يـرى

عـــــدواً لـه مـا مـن صـــــداقـــــتِـه بـدُّ!

مَـنْ يَـهُـنْ يسـهـلِ الـهـــــوانُ عـلـيـــــه

مـــا لـــجـــــــــرحٍ بمـيِّـــتٍ إيـــلامُ

لا خـــــيـلَ عـنـدك تُـهـــــديـهـــــا ولا مـــــالُ

فـلـيُـســـعِـد النطقُ إن لم تُسْـعِـد الحـــالُ!

وإذا كـــــانـت الـنـفـــــوسُ كـــــبـــــاراً

تـعـــــبـتْ فـي مـــــرادهـا الأجـــــسـامُ!

لـولا المشـــــقـــــةُ ســـــاد الـنـاسُ كـلُّـهـمُ

الجـــــودُ يُـفْـــــقِـرُ والإقـدامُ قـــــتَّـــــالُ !

إنا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ به
من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجْمالُ

فإن تَفُقِ الأنامَ وأنت منهم
فإنَّ المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ

قد يهونُ العمرُ إلا ساعةً
وتضيقُ الأرضُ إلا موضِعا !

هو الجد حتى تفضُلَ العينُ أختَها
وحتى يكون اليومُ لليومِ سيدا

فإنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ
إذا طلعتْ لم يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

خلقتُ أَلَوفاً لو رجعتُ إلى الصِّبا
لفارقتُ شيبي موجعَ القلبِ باكيا !

obeikandl.com

ولـيـس عـلـى الأعـــــقـــــابِ تـدمـى كـلـومُـنـا

ولـكـنْ عـلـى أقـــــدامِـنـا تـقـطـرُ الـدمـــــا

مـــــا كـلُّ مـــــا يـتـــــمـنـى المرءُ يـدركـــــه

تجـــــري الـريـاحُ بـمـا لا تـشـــــتـــــهي الســـــفـنُ

وبـشَّـــــرتُ آمـــــالـي بـشـــــخـصٍ هـو الـورى

ودارٍ هـــي الـدنـيـــــــــا ، ويـومٍ هـــو الـدهـرُ

إذا اشـــــتـــــبـكـتْ دمـــــوعٌ فـي خـــــدودٍ

تـبـيَّـن مَـــنْ بـــكـى ممـن تَـبَـــــــاكـى!

ولـسـتَ بمسـتـــــبْـقٍ أخـــــاً لا تَـلُـمُّـــــه

عـلـى شَـــعَـثٍ، أيُّ الـرجـــــال المهـــــذَّبُ ؟!

وكـــــيـف تُـعِـلُّـك الـدنـيـــــا بـشـيءٍ

وأنـت لـعِـلَّـةِ الـدنـيـــا طـبـــــــيـــبُ ؟!

obeikandl.com

المجـــــدُ عـــــوفي إذ عـــــوفـــــيتَ والـكـرمُ

وزال عـنـــك إلـــى أعـــــــــــــدائـــك الألَـمُ!

❁❁❁

لا يـدرك المجـــــــدَ إلا ســـــــيـــــــدٌ فَـطِـنٌ

بمـا يـشـق عـلـى الـســـــادات فـــــعَّـــــالُ

❁❁❁

وإذا لـــــم يـــــكـــــنْ مـــــن المـــــوتِ بـــــدٌّ

فـــــمـن العـــــجـــــزِ أن تموتَ جَـــــبَـــــانـا!

❁❁❁

وإن لـم تمـت تحت الســـــيـــــوف مـكـرَّمـــــاً

تمتْ وتعـــــانـي الـذلَّ غـــــيـــــرَ مـكـرَّمِ !

❁❁❁

ولا عـــيبَ فـــيـــهم غـــيـــرَ أنَّ ســـيـــوفـــهم

بـهـنَّ فـلـولٌ مـن قِـــــــراع الـكـتـــــــائـبِ

❁❁❁

نَسَبٌ كـــأن عـلـيـــه من شـــمسِ الـضـــحى

أَلَقـــاً ومن ضـــوء الصـــبـــاح عـــمـــودا

❁❁❁

كـــــــــأنـهـم يَـرِدون المـوتَ مـن ظَـمَـــــــــأٍ

أو يَـنْشُـــــــقُـــــون مـن الخِـطِّـي رَيْـعـــــانـا!

يســـــتـــــعـــــذبـون مـنـايـاهـم كـــــأنـهـم

لا يـخـــــرجـــــون مـن الـدنـيـــــا إذا قُـــتِـلوا !

لـو كـــان يقـــعُـــدُ فـــوق الشـــمسِ مـن كـــرمٍ

قـــومٌ بـآبـائـهـم أو مـــجـــدهـم قـــعـــدوا!

بـهـــــاليـلُ فـي الإســـــلام ســـــادوا ولـم يـكـنْ

لأولـهـــم فـي الـجـــــــاهـلـيـــــــةِ أولُ!

دارٌ مـــــتـى مـــــا أضـــحـكتْ في يـومـــهـــا

أبـكت غـــــداً قُـــــبْـــــحـــــاً لهـــــا مـن دارِ !

الســـــيفُ أصـــــدقُ أنبـــــاءً مـن الـكـتـبِ

فـي حـــــدِّه الحـــــدُّ بـين الجِـــــدِّ واللـعـبِ!

عـلـوٌّ فـي الحـــــيـــــاةِ وفـي المـمـــــاتِ

لحـقٌّ أنـت إحـــــدى المـعـــــجـــــزاتِ!

كـــذا فـلـيـــجلَّ الخطْبُ ولـيـــفـــدحِ الأمـــرُ

فـلـيس لـعـينٍ لـم يـفِـضْ مـــــاؤهـا عُـــــذْرُ

أعـــيـنايَ كُـــفَّـــا عـن فـــؤادي فـــإنـه

مـن الـظُّـلـم ســـعيُ اثـنـين في قَـــتْل واحـــدِ!

إن كـــان ســـرَّكُمُ مـــا قـــال حـــاســـدُنا

فـــمـــا لـجـــــرحٍ إذا أرضـــــاكُـمُ أَلَـمُ!

ويـقـــــبـح مـن ســـــواك الـفـــــعلُ عـنـدي

وتـفـــعـلُـه فـــيـــحـــسُنُ مـنك ذاكـــا !

أتـى الـزمـــانَ بـنـوه فـي شـــبـــيـــبـــتـــه

فـــــســـــــرَّهُـمْ وأتـيـنـاه عـلـى هَـرَمِ

طُبِـــــــعَتْ على كَـــــــدَرٍ وأنت تريدُها
صـــــــفـــــــواً مـن الأقـــــــذاءِ والأكـــــــدار !

أحـــــــــــــرامٌ عـلـى بـلابـلـه الـدوحُ
حـــــــلالٌ لـلـطـيـــــــرِ مـن كـلِّ جـنـسِ ؟ !

وأبيضُ يُسْـتـسـقى الغَـمَـامُ بوجـهِـه
ثمـــالُ اليـتـامى عـصـمـةٌ للأرامـلِ

مـــا في الخـــيـــام أخـــو وجـــدٍ نطارحُـــه
حـــــديثَ نجـــــدٍ ولا خِـلٌّ نُجـــــاريـهِ

أضـــاءتْ لهم أخـــلاقـــهم ووجـــوهُهم
دجى الليلِ حـــتى نظَّمَ الجـــزعَ ثاقـــبُـــه

أمـــــرتُهُم أمـــــري بمنعَـــــرجِ اللِّوى
فلم يسـتـبـينوا النصحَ إلا ضـحى الغَـدِ

كـــــفى بـك داءً أن تـرى الموتَ شـــــافـــــيـــــا

وحـــــــسْـبُ المـنـايـا أن يـكـنَّ أمـــــــانـيـا

❦ ❦ ❦

ثـمـنُ المجـــــــــــــدِ دمٌ جُـــدْنـــا بـــه

فـــــاسـألـوا كـــــيـف دفـــعـنـا الـثـــمنا !

❦ ❦ ❦

والمســـتـــجـــيـــرُ بعـــمـــرٍو عند كـــربتـــه

كـــالمســـتـــجـــيـــرِ مـن الرمـــضاءِ بالنارِ!

❦ ❦ ❦

كـــأن عـــينيك يومَ الجـــزْعِ تخـــبـــرنا

عـن المحـــــبين مـن أســـمـــــاءِ قَـــتْـلاك!

❦ ❦ ❦

كـــأن لم يكن بين الحُـــجُـــون إلى الصـــفـــا

أنـيـسٌ ولـم يـســـمـــــرْ بمكةَ ســـامـــــرُ

❦ ❦ ❦

أمِـن تـذكُّـــــــرِ جـــــيـــــــرانٍ بـذي سَـلَـمِ

مـــــزجتَ دمـــعًـــا جـــرى من مـــقلةٍ بدمِ؟!

❦ ❦ ❦

لا تعـــــذلِ المشـــــتـــــاقَ في أشـــــواقِـــــه

حـــــتى يكون حـــــشـــــاكَ في أحـــــشـــــائهِ

أخـــي جـــــــــــــاوز الـــظـــالمـــون المـــدى

فـــــحُـــقَّ الـــجـــــهـــــادُ وحُـــقَّ الـفِـــــدا

لهـــــا أحـــــاديثُ من ذكـــــراكَ تَشْـــــغَلُهـــــا

عـن الـطـعـــــامِ وتُـلْـهِـــــيـــــهـــــا عن الـزادِ

ســـأبكيك مـــا فـــاضتْ دمـــوعي فـــإن تَغِضْ

فـــحـــســـبُك منـي مـــا تُكِنُّ الجـــوارحُ

ثـوى طـاهـرُ الأردانِ لـم تـبـقَ بـقـــــعـــــةٌ

غـــداةَ ثوى إلا اشـــتـــهـتْ أنهـــا قَـــبْـــرُ !

ألا أيهـــا الـركبُ الـيـــمـــانونَ عـــرِّجُـــوا

علـينـا فـــقـــد أضـــحـى هَوانا يمـانيـــا !

أُحـــبُّك لا تفـــســـيـــر عندي لصـــبـــوتي

أفـــســـِّـــرُ مـــــاذا والهـــوى لا يـفـــســـَّـــرُ!

يا ليـــتَـــهـــا إذ فَـــدَتْ عـــمـــراً بخـــارجـــةٍ

فـــدتْ عليـــاً بمن شـــاءتْ من البَـــشَـــرِ !

والـنـاسُ مَـنْ يـلـقَ خـــيـــيـــراً قـــائـلـون لـه

مـــا يـشـــتـــهـي، و لأمِّ المخطئ الخَـــبَـلُ!

قـــد يُدرك المتـــأني بعضَ حـــاجـــتِـــه

وقـــد يكونُ مع المســـتـــعـــجلِ الزلَلُ

لا تغـــتـــررْ ببـنـي الـزمـــانِ ولا تَـقُـلْ

عـنـد الشـــدائـدِ لـي أخٌ وحَـــمِـــيـــمُ

والـنـاس أعـــوانُ مـن دالـتْـــه دولـتـــه

وهـمْ عـلـيـــه إذا عـــادتْه أعـــوانُ

obeikandi.com

أولئك آبائي فجئْني بمثلهم

إذا جمعتْنا يا جريرُ المجامعُ!

ولا بدَّ من شكوى إلى ذي مروءةٍ

يواسيكَ أو يسليكَ أو يتوجَّعُ

تعوَّدَ بسْطَ الكفِّ حتى لو انه

أراد انقباضاً لم تُطِعْه أناملُه

حلفتُ فلم أتركْ لنفسِك ريبةً

وليس وراء الله للمرءِ مَذْهبُ

وتضحك مني شيخةٌ عبشميَّةٌ

كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

يُقْضى على المرءِ في أيام محنته

حتى يرى حَسَناً ما ليس بالحَسَنِ

obeikandi.com

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
مَنْ كان يألفُهم في الموطنِ الخَشِنِ

اعذرْ حسودَك فيما قد خُصِصْتَ به
إن العُلا حَسَنٌ في مثلها الحَسَدُ!

إذا كان هذا الدمعُ يجري صبابةً
على غير سُعْدى فهو دمعٌ مضيَّعُ !

وما شَرَقي بالماء إلا تذكراً
لماءٍ به أهلُ الحبيبِ نزولُ!

فبتُّ كأني ساورتْني ضئيلةٌ
من الرقْشِ في أنيابِها السمُّ ناقِعُ

وصدرٍ أراح الليل عازب همِّه
تضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانبِ

وإذا المنيـــــــةُ أنشـــــــبتْ أظفـــــــارَها

ألـفـــــــيـــتَ كـــلَّ تميـــمـــــــــةٍ لا تـنـفـعُ!

هم يحـــســـدوني على مـــوتي فـــوا أَسَـــفـــا

حـــــتى على الموتِ لا أخلو من الحَـــسَـــدِ!

عـــوى الذئبُ فـــاســـتـــأنَسْتُ بالذئبِ إذ عـــوى

وصـــــــوَّت إنســـــــانٌ فكدْتُ أطيـــــــرُ!

قـــد كنتُ أُشْـــفِقُ من دمـــعي على بَصَـــري

فـــاليـــوم كلُّ عـــــزيزٍ بعـــــدكم هانا

إنـي وإنْ لمتُ حـــــاسِـــــدِيَّ فـــــمـــا

أُنـــكِـر أنـي عـــــــقـــــــوبـــةٌ لـَـهُـمُ !

ومـن العـــــداوةِ مـا ينـالُك نفـــعُـــه

ومـن الصـــــداقـــــةِ مـــا يضـــــرُّ ويؤلِمُ !

فـــمـــا أطالَ النومُ عـــمـــراً ومـــا
قـــصَّـــرَ في الأعـــمـــارِ طولُ السَّـــهَـــرْ

وأنـا الـذي جـلـب المـنـيـــــةَ طـرفُـــــه
فـــمَنِ المطالبُ والقـــتـــيلُ القـــاتلُ ؟!

وتجـلُّـدي لـلـشـــــامـــــتين أُريـهِمُ
أنـي لـريـبِ الـدَّهْـرِ لا أتـضَـــعْـــضَـعُ

فـــصِـــرْتُ إذا أصـــابتْـني ســـهـــامٌ
تـكسَّـــرَتِ النـصـــالُ على النِّصـــالِ

جـــودُ الـرجـــالِ مـن الأيـدي وجـــودُهـم
مـن اللسـانِ فـــلا كـــانوا ولا الجُـــودُ!

جـــزى اللـهُ المسـيـــرَ إليك خـــيـــراً
وإن تَـــرَكَ المـطـايـا كـــالمـــزادِ!

كلُّ الموارِدِ غيرُ النيلِ آسنةٌ

وكلُّ أرضٍ سوى البلقاءِ فيحاءُ

❦ ❦ ❦

يا من يعزُّ علينا أن نفارقهم

وجداننا كل شيء بعدكم عَدَمُ !

❦ ❦ ❦

وما نُيْلُ المطالب بالتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

❦ ❦ ❦

تلك المكارمُ لا قعبان من لبنٍ

شيبا بماءٍ فعادا بعد أبوالا

❦ ❦ ❦

هم القومُ إن قالوا أصابوا، وإن دُعوا

أجابوا، وإن أَعطوا أطابوا وأجزَلُوا

❦ ❦ ❦

يا قرةَ العينِ سلْ عيني هل اكتحلتْ

بمنظرٍ حَسَنٍ مذ غبتَ عن عيني ؟!

❦ ❦ ❦

obeikandi.com

ولي كـــبِـــدٌ مـــقـــروحـــة من يبـــيـــعني

بهـــا كـــبـــداً لـيـــستْ بذاتِ قُـــروحِ؟!

إذا هـمَّ ألـقـى بـين عـــيـنـيـــه هـمَّـــه

وأعـــرضَ عـن ذكـــرِ العـــواقبِ جـــانبـــا

سلِ الـرمـــاحَ العـــوالي عن مـــعـــالينا

واســتـــشـــهـــدِ البـــيضَ هل خـــابَ الرجـــا فـــينا؟

مـــا أقـــبحَ الصَّـــبْـــرَ الجـــمـــيلَ

بعـــاشـــقـــيكَ وأجـــمـلَكْ!

ولما ادعـــيتُ الحبَّ قـــالت كـــذبْتَني

ألستُ أرى الأعـــضـــاءَ منكَ كـــواســـيـــا؟!

وردْنا على مـــاءِ العـــشـــيـــرةِ والهـــوى

عـلـى مَـلَـلٍ، يـا لـهـفَ نـفـــســي عـلـى مَـلَـلْ!

ألا يا حـــمـــامَ الأيكِ إلفُكَ حـــاضـــرٌ

وغـــصنُك مـــيَّـــادٌ فـــفـــيم تَنُوحُ؟!

فـــقـــد هدَّ قـــدمـــاً عـــرشَ بلقـــيس هدهدٌ

وخـــــرَّبَ فـــــأرٌ عنـوةً ســـــدَّ مـــــأربِ

يـا عـــــابدَ الحـــــرمينِ لو أبصـــــرْتَنا

لـعـلـمـتَ أنـكَ بـالـعـــــبـــــادةِ تـلـعـبُ

ألا لا أرى الأحـــــداثَ مـــدحـــاً ولا ذمـــاً

فـمـا بطشُـهـا جـهـلاً ولا كَـفُّـهـا حِلْمـا

تـفـتُّ فـــــؤادك الأيـامُ فـــــتَّـــــا

وتنحِتُ جـــسَـمَك الســـاعـــاتُ نحـــتـــا

أتـيـــأس أن تـرى فَـــــــرجَـــــــاً

فـــــأيـــن الـــلـــهُ والـــقَـــدَرُ؟!

ومـــــا كُـل دارٍ أقـــــفـــــرتْ دار عـــــزةٍ

ولا كلُّ مـــــصـــــقـــــولِ التـــــرائـبِ زينـبُ !

لـكـلِّ شـيءٍ إذا مـــــا تمَّ نـقـــــصـــــانُ

فـــــلا يـغـــــر بطـيـبِ الـعـــــيـشِ إنســـــانُ

جـــــرتِ الـريـاحُ عـلـى مـــــحـلِّ ديـارِهـم

فـكـأنـهـم كـــــانُوا عـلـى مـــــيـــــعـادِ

ومـــشـــتـت الـعـــزمـــاتِ ينفقُ عـــمـــرَه

حـــيـــرانَ لا ظَفَـــرٌ ولا إخْـــفَـــاقُ

لشـــتـــانَ مـــا بين اليـــزيـدين في الـنـدى

يـزيـدِ بـنِ عـــمـــرو والأغـــرِّ بـنِ حـــاتمِ

ومـــا كنت أدري قـــبـل عـــزَة مـــا البكا

ولا مـــوجـــعـــات الـقـلـب حـــتـى تولَّتِ!

obeikandl.com

مـــــتى تأتِه تعـــــشـــــو إلى ضـــــوء ناره

تجـــدْ خـــيـــرَ نارٍ عندها خـــيـــرُ مـــوقـــدِ

إذا مـــــا خلـوتَ الـدهرَ يومـــــاً فـــــلا تقـلْ

خـلـوتْ ولـكـنْ قُـلْ عـلـيَّ رقـــــــــيـــبُ!

وإذا أراد الـلـه نـشـــــــرَ فـــــضـــــيـلـةٍ

طُوِيَتْ أتاح لهـــــا لســـــان حـــــســـــودِ

دعِ المقـــــاديرَ تجـــــري في أعنَّتِـــــهـــــا

ولا تبـــــيـــــتَنَّ إلا خـــــاليَ البـــــالي

على قـــــدرِ أهل العـــــزم تأتي العـــــزائمُ

وتـأتـي عـلـى قـــــــــدرِ الـكـرامِ المـكـارمُ

ومـــــا حبُّ الديار شـــــغـــــفنَ قلبي

ولـــكـــنْ حـــبُّ مـــن سَـــكَـــن الـــديـــارا!

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَه

والبيتُ يعرفُه والحِلُّ والحَرَمُ

لمعت نارُهم وقد عَسْعَسَ الليلُ

ومَلَّ الحادي وحار الدليلُ

ولو لَمْ يكن في كفِّه غيرُ روحِه

لجاد بها فليتقِ اللهَ سائلُهْ!

اذكرونا مثلَ ذكرانا لكم

رُبَّ ذكرى قربتْ مَنْ نَزَحا

واعلم بأن عليك العارَ تلبَسُه

من عضَّةِ الكلبِ لا من عضَّةِ الأَسَدِ!

أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا

متى أضع العمامةَ تعرفوني

لـيس الحـــجـــابُ بمقص عنك لـي أمـــلاً

إن الســـمـــاء تُرجَّى حين تحـــتـــجبُ

قـــد هيَّـــؤوك لأمـــرٍ لو فطـنتَ له

فـــاربأ بنفـــسِكَ أن ترعى مع الهَـــمَلِ

لو كنتُ من مـــازنٍ لم تســـتـــبِحْ إبلـي

بنو اللقـــيطة من ذهلِ بنِ شـــيـــبـــانا

مـن راقـبَ الـنـاسَ مـــات هـمّـــاً

وفـــاز باللـذةِ الجَـــسُـــورُ

وفـــي كـــلِّ شـــيءٍ لـــه آيـــةٌ

تـدل عـلـى أنـه واحـــدُ

فـــفي الســـمـــاءِ نجـــومٌ لا عـــدادَ لهـــا

ولـيس يكسفُ إلا الشـــمسُ والقـــمـــرُ

والحـــــادثاتُ وإن أصـــــابَك بؤسُـــــهـــــا

فـــهـــو الذي أنبـــاكَ كـــيف نعـــيـــمُـــهـــا

ذكـــرُ الفـــتى عـــمـــرُه الثـــاني، وحـــاجـــتُـــه

مـــا قـــاتَه، وفـــضـــولُ العـــيشِ أشْـــغَـــالُ

فـــــإن كـنتَ لا تـسطيـع دفعَ مـنيَّـــــتي

فـــــــدعـنـي أبـادرُهـا بمـا مـلـكـتْ يـدي

إذا أنـت أكـــــــرمـتَ الـكـريمَ مَـلـكـتَـــــه

وإن أنـت أكـــــــرمـتَ الـلـئـــــيمَ تمـرَّدا